والغبيرا والنبق والعناب والمخيطا والزعرور ومنها عشرة ليس
لها قشر ولا نوى وهي التفاح والسفرجل والكمثري والعنب
والتين والاترج والخروب والقثا والبطيخ والتوت واما
القول العقلي جوازا او وجوبا في حدوث النبات قال ابن وحشية
في كتاب الفلاحة النبطية ان الامطار والسيول اذا تداركت
ربما جرت باشيا من بزور منابت وعروقها الي مواضع تقيم فيها
ويبعد بردها السيل والمطر بعد فتنبت شجرا لانفسها وهذا لا يكون
كلاما في اصل تكون النبات لان لقائل ان يقول هذه البزور
والعروق عن اشيا تقدم كونها والكلام فيه ثم قال او نقول ان الماء
الراكد اذا طال وقوفه في تلك الارض ندي حوله فاذا ابتلت جثت
الرطوبة في جوفها ونشرب التراب الماء ثم ضربه الهوا الحار الرطب
ثم اسخنته الشمس بسخونتها التي هي اشد من سخونة الهوا احدثت
الارض عفونة فاذا عفنت تغيرت واذا تغيرت انقلبت وهذا
الانقلاب هو الاستحالة فاذا استحالت بالعفونة كونت
الطبيعة المولدة في الارض بتعاون الحارين اللذين هما الهوا
والشمس على الباردين اللذين هما الماء والارض شيا هو شبيه
بالحبوب والبزور فاذا عفنت المكونة عفنا ثانيا بعد العفن الذي
استحالت به تكونت عنها حينئذ ضروب المنابت النابتة لانفسها
وتكون اوراق تلك المنابت مختلفة بحسب اختلاف اصول تلك
الحبوب والبزور التي استحالت من الاجزاء الارضية بتعفن اختلاط
الماء بالارض واسخان الهوا والشمس لان تلك الحبوب تتكون
مختلفة الصور في الطول والقصر والكبر والصغر فاذا انعقدت
تلك الاجزا الارضية كما وصفنا ثم دخلت عليها النداوة المائية
اما من الماء الخارج من العيون او من المطر الذي هو الطف قبلت تلك
الاجزا الرطوبة لان منها فيها بقية فاذا قبلت ذلك عفنت فاذا

عفنت

القول العقلي

كتاب ابن وحشية مترجم من لغة الكسدانيين الى السريانية في سنة مائتين وتسعين وخمسة عشر قال رأيت باشا في لغتة ثم ترجم باللغة العربية سنة ثلاثمائة ونقل فيها صورة ديباجة الكتاب المذكور والبعض فوائده منه رأيتها موجوده في كتاب علم الملاحة في علم الفلاحة لسيدي عبد الغني النابلسي واعلم ان الكسدانيين عند الكلدانيين الذين هم جماعة سيدنا ابراهيم الخليل انتهى كذا نقلته من خط الشيخ نصر الهوريني

عفنت واسخنتها حرارة الشمس والهوا طلعت من وجه الارض
صاعدة الى فوق نابتة هربا من السخونة التي اسخنتها في باطن
الارض وجذبا من الهوا لها الى فوق بطبعه الذي ليس يجمد لكن
بالحرارة التي اكتسبها من سخونة الشمس بالنهار فاذا سخن الهوا
سخونة شديدة جذب ما خرج من النبات من باطن الارض الى
ظاهرها فيطلع شيء منه فيسمي ذلك الطالع نباتا ثم ينمو ويزيد
بالمادة التي تمده وهي الماء وما الطف من الاجزاء الارضية فيزيد
جسمه بذلك وتسمي تلك الزيادة والاغتذا نموا وذكر
اصحاب الرسايل في سبب كون الامطار ان الشمس اذا طلعت
على افاق البلاد واشرقت على وجه الارض وحميت مياه الابحار
والانهار ولطفت اجزاوها وصارت بخارا لطيفا خفيفا ارتفعت
مع الهوا في جو السما حتى اذا بلغت الى سطح الزمهرير وتجاوزت
كره النسيم صارت غيوما وسحابا وضبابا وصقيعا وتراكمت
وساقتها الرياح الى روس الجبال ووجوه البراري والقفار
والقرى والسوادات والمزارع وهطلت وابتل وجه الارض
وشرب التراب رطوبة الماء واختلطت اجزاوها واتحدت
فاذا طلعت الشمس وسخنتها حميت الاجزاء المائية وخفت
واخذت ترتقي من قعر الارض الي وجهها ورفعت معها تلك
الاجزاء الارضية المتحدة بها طالعة الي سطح الارض وزعموا
ان لكل نوع من النبات اربع علل علة هيولانية وهي الاركان
الاربعة وعلة فاعلية وهي قوي النفس الكلية وعلة تمامية
وهي من اجل انه للحيوان غذاء له ومنافع وعلة صورية وهي
اسباب فلكية من تاثير الشمس في نشوه ونضجه وتاثير القمر
في تلوينه وصبغه ونقلت من كتاب المسالك والممالك
لابي عبيد البكري ان اسحاق بن العباس بن محمد الهاشمي حكي عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)